ولا خبر وانما يصير احد هذه الاشيا بحسب التعلق وهذه الاوصاف لا تنطبق
على الكلام اللفظي **والثاني** ان ما ذكره يقتضي الى كون الاصوات مع كونها
اعراضا سيالة غير سيالة وهو سفسطة **والثالث** ان ما ذكره يؤدي الى ان
ان يكون الفرق بين ما يقوم بالقاري من الالفاظ وبين ما يقوم بذاته تع باجتماع
الاجزاء وعدم اجتماعها بسبب قصور الالة فهذه الفرق وان اوجب اختلافهما
في الحقيقة النوعية فلا يكون القائم بذاته تع من نوع الالفاظ فيقع فيما هرب وان
لم يوجب فان بعض صفاته الحقيقية مماثل لصفة المخلوق وهو بط **والرابع** ان صفة
الكلام واحدة بالذات كسائر الصفات الحقيقية **فكيف** يجعل الفاظا ومعنى
واما ما ذكره من لزوم المحذور الفاسد وهم فاسد صادر من قلة التامل فان
تكفير من انكر كون ما هو بين الدفتين كلام الله انما هو اذا اعتقد انه من مخترعات
البشر واما اذا اعتقد انه ليس كلام الله تع بمعنى انه ليس بالحقيقة صفة قائمة
بذاته تع بل هو دال عليها فلا يجوز تكفيره اصلا **وكيف** يزعم هذا القائل ان هذا
الجم الغفير من اهل السنة انكروا ما هو من ضروريات الدين حتى يلزم تكفيرهم
اما يستحيي من الله فهل هذا الا الفساد والله لا يحب المفسدين **هذا واما** التعا
التغاير بينه وبين العلم فقط على مذهب القائلين بالحروف والاصوات **واما** على
مذهبنا فمحتاج الى البيان **قال** العلامة التفتازاني في شرح العقايد النسفية
وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلمه بل يعلم خلافه انتهى **ورد** بان هذا انما
يدل على مغايرته للعلم اليقيني لا للعلم المطلق اذ كل عاقل تصدى للاخبار حصل
في ذهنه صورة ما اخبره بالضرورة **ولئن سلمنا** فلا يتم في شان الله تع اذ لا يجوز
ان يقال ان الله تع اخبر عما لا يعلمه بل علم خلافه وقياس الغائب على الشاهد لا
لا يفيد **واجيب** بان الذي يصلح ان يكون مدلولا للكلام الاخباري هو العلم
التصديقي دون العلم التصوري فلا حاجة الى بيان مغايرته له وان قياس الغائب
على الشاهد يفيد الالزام على الخصم لقولهم به **ورده** الفاضل عبد الحكيم بانه
انما يتم اذا كان دلالة الكلام الاخباري عليه دلالة وضعية اما اذا كان دلالة الاثر
على المؤثر فلا وان الالزام غير مقصود هنا بل المقصود اثبات المطلب الذي
هو من جملة مهمات امور الدين **قال** الفاضل الجلبي والذي يخطر بالبال هو ان
يقال المعنى الذي نجده في انفسنا لا يتغير بتغير العبارات ومدلولاتها فان قولنا
زيد قائم وزيد ثبت له القيام واتصف زيد بالقيام الى غير ذلك تعبيرات عن
معنى واحد والانكار مكابرة **و**لا شك ان مدلولات الالفاظ متغايرة فليس
ذلك عين مدلول اللفظ ثم ان الشاك في وقوع النسبة يتصور الاطراف والنسبة

البتة

البتة ولا يجد ذلك عند عدم قصد الاخبار ثم انه قد يقصده فيجد ذلك المعنى مع عدم علمه
بوقوع النسبة فليس ذلك المعنى شيئا من العلوم انتهى **وانت خبير** بان هذا ايضا
غير تام في شانه تع لانه منزه من الشك وامثاله وقياس الغائب على الشاهد لا يفيد
وايضا انه لا يفيد المغايرة لمطلق العلم الشامل للتصور والتصديق **قال** العلامة
الدواني في شرح العقايد العضدية وهي غير العلم فانها قد تتخلف من العلم فان كلام
الغير معلوم لنا فقد تعلق به علمنا ولم يتعلق به تلك الصفة منا فليس كلاما هو
الكلمات التي رتبناها في خيالنا لا غير وما رتبه غيرنا فهو كلام الغير انتهى **اقول**
هذا لا يدل على التباين الكلي بينهما لجواز ان يكون العلم اعم من الكلام مطلقا فيتحقق
العلم بدون الكلام كما في المادة المذكورة اذ لا يستلزم وجود العام وجود الخاص المعين
اللهم الا ان يقال المقصود هنا نفي العينية **واقول** ايضا لما كان الكلام عبارة عن
مبدا الكلمات على قول العلامة او المعاني على قول بعض المحققين والكلمات المرتبة
والمعاني المرتبة نوع من الصور العلمية ثبت انه مغاير للعلم اذ لا معنى لكون الشي
مبدا لنفسه **ومن هنا** ظهر انه مغاير للقدرة ايضا لان الترتيب ح يكون بالايجاب
لا بالاختيار لان الله تع موجب في علمه بالاشياء والقدرة لا تتعلق بما صدر بالايجاب
بل انما تتعلق بما صدر بالاختيار خذ وكن من الشاكرين ○○ وانما اطنبنا الكلام ○○
على المنوال والمرام ○○ في تحقيق كلام العلام ○ كي يكون تذكرة للاخ الفهام ○○ ولسائر
الطلبة من اولي الافهام ○○ يسر الله مطالبهم العالية ○ واوصلهم الى المنازل الرافعة ○
من منازل الدنيا والاخرة ○ فليدعوا لنا باللطف والاحسان ○○ من اللطيف الرحمن ○○
وليطلبوا لنا العفو والغفران ○○ من العليم المنان ○ وليناشدوا لنا في الدخول
بحبوبة الجنان ○○ من الخبير الديان ○ تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا المرسلين وعلى اله واصحابه
المهتدين **اما بعد** فيقول العبد الذليل الفقير الى عفو ربه الجليل الخبير حافظ كلام
الله حسين بن عثمان ستر عيوبهما بالعفو والغفران **اعلم** ان العلماء بعد ما اتفقوا
على انه لا بد للمنهي وللمامور به من الحسن والقبح بمعنى استحقاق المدح والثواب و
والذم والعقاب **اختلفوا** فذهب الاشاعرة وبعض منا الى انهما اثران للامر
والنهي والحاكم بذاته هو الشرع ولا اعتبار للعقل الا في فهم الخطاب **واستدلوا**
عليه بوجوه **الاول** انه لولاه يلزم قيام العرض بالعرض وهو يوجب اثبات
المثبتة لمحل الفعل لالة وهو بط **ورد** بان القيام بطريق الاتصاف غير محال
وبطريق التبعية في التحيز غير لازم **و**بانه يقتضي عدم كون الامكان ذاتيا

قوله الاول انه لولاه يلزم قيام العرض بالعرض
وجهه ان الحسن والقبح لو لم يكونا شرعيين
بل كانا عقليين لزم قيام العرض الذي هو
الحسن مثلا بالعرض الذي هو الفعل وقيام
الحسن بالفعل يقتضي اثبات المثبتة لمحل الفعل
اعني الجوهر اذ هما معا في حيز الجوهر تبعا له
لقيام الشي بالشي الا هذا وايضا معناه
انه في حيز الفعل وحيز الفعل هو حيز ذلك
الجوهر فهو في حيز الجوهر فهما قائمان به غاية
ما في الباب ان قيام الحسن بالجوهر مشروط
بالفعل بقيام الفعل به **و**حاصل الرد انه ان
اريد بالقيام اتصاف الشي بالشي بحيث
يكون احدهما منعوتا ومحلا والاخر نعتا و
حالا فلا يدل ما ذكرتم على استحالته بل هو
واقع في الحركة السريعة والبطيئة وان اريد
كونه تابعا له في التحيز فهو غير لازم لجواز ان
يكون الحسن صفة الفعل تابعا له ولا يكون
تابعا في التحيز بل للجوهر **فان قلت** هل
يلزم القيام المذكور لو ثبت ان قيام الشي
بالشي في المتحيزات يوجب تبعية تحيز
القائم بتحيز المقوم به وان الحسن من
المتحيزات **قلنا** نعم ولكن دون اثباته خرط
القتاد **وقال** بعض الفضلاء في حواشي
التلويح ان الشق الثاني ايضا غير صحيح لم لا يجوز
ان يكون احد العرضين تابعا في تحيزه لتحيز
الاخر التابع لتحيز الجوهر بان يكون في احدهما
خصوصية يقتضي كونه متبوعا وفي الاخر
خصوصية يقتضي كونه تابعا منه منه

قوله وبانه يقتضي عدم كون الامكان ا ه
لان الدليل المذكور بعينه جار في اتصاف
العرض الذي هو الفعل بالعرض الذي هو
الامكان الوجودي فيلزم ان لا يكون الامكان
الذاتي ذاتيا مع انه بط لان الامكان لكل
ممكن ذاتي والا لزم انقلاب الحقايق

لبعض الممكن وهو فاسد والثاني ان ليس للاختيار مدخل في وجود الفعل وان الله
تع هو المؤثر التام والاضطراري لا يوصف بالحسن والقبح عقلا اتفاقا ورد بانه
ماله الى جبر محض والحق ان لا جبر ولا قدرة بل امر بين الامرين وهو ان الفعل حاصل
بمجموع قدرة الله تع واختيار العبد الذي هو منه وهو من الامور الاعتبارية او من
الحال المتوسطة على ان كون الفعل اضطراريا لا ينافي الحسن الذاتي او الوصفي
لامكان ايجاب ذات الفعل او صفته ان يمدح فاعله او يذم اختياريا او اضطراريا
والثالث ان نفي التعذيب بقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يستلزم
ان لا وجوب ولا حرمة قبلها ورد بانا لا نسلم التعذيب الاخروي ولئن سلمنا فلا
نسلم الرسول بالمعنى العرفي ولئن سلمنا فلا يفيد لجواز ان يكون المراد نفيه عمن
تركوا الشرايع قبل قيام الحجة لا مطلقا ولئن سلمنا فنفيه لا ينافي استحقاقه والرابع
انه لو كان عقليين لما تخلف في الكذب للتخليص والصدق للاهلاك ورد بانه لو صح
فلا يتم وذهب المعتزلة الى انهما موردان للامر والنهي والحاكم بذاته هو العقل والشرع
مبين في البعض والشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ العراق وافقوهم في ايجاب
المعرفة والنظر فيها وتمسكوا فيه بشبه الاول انه لولاه لما اتفق الاعوام والاعيان
على حسن الاحسان وقبح العدوان مركوزا في العقول والاذهان ورد بانهما ليسا
مما نحن فيه والثاني ان ايثار من ينال مرامه بالصدق والكذب بلا تفاوت ومن
قدر على الانقاذ والاهلاك الصدق والانقاذ تكفي يدل على حسنهما عقلا ورد
بانا لا نسلم بل لكون الاول اصلح والثاني اليق بالرقة الجبلية الثالث ان وجوب
تصديق من ادعى النبوة في اول كلامه ان كان بالشرع يلزم الدور او التسلسل
فلزم افحام الرسل وان كان عقليا ورد بان الافحام لازم لما ادعيتم وبان الوجوب
لا يتوقف على العلم به حتى يلزم وقال بعض الافاضل وهذا لا يدفع لزوم الافحام
والرابع ان القول بموجب الشرع يقتضي جواز كذبه تع علوا كبيرا واظهار المعجزة
على يد الكاذب مطلقا وجواز الكفر ممن قدر عليه وعلم حاله قبل الشرع ورد بان
الامتناع الذاتي مم ولو سلم فالامتناع لامر اخر وبان المتنازع فيه غير لازم و
وغيره لا يفيد اقول هذا كله مناط الجزء الاول من مطلوبهم. واما مناط الجزء
الثاني فهو ان الاصلح واجب على الله تع عندهم فيكون تركه حراما عليه تع عن
ذلك علوا كبيرا قلنا لا وجوب عليه ولا حاكم الا هو خالق افعال العباد يفعل الله
ما يشاء ويحكم ما يريد على ما بين في علم الكلام وذهب جمهور علمائنا الحنفية
روح الله ارواحهم الى انهما وان كانا مدلولين للامر والنهي الا ان الحاكم بذاته
هو الله تع وحده والعقل في البعض قبل السمع بلا تجشم اكتساب وفي اخر عده

وهظ

وهظ هو الحق لان العقل الة عاجزة اودعت لدرك العبودية لا للتعمق في امر
الربوبية ولانه لا ينفك عن الهوى والشهوة فكيف يكون حاكما وعند الاشاعرة
لهذا العقل يهدر كل الاهدار فالصبي العاقل ومن لم يبلغه الدعوة بعذران فلا يعتبر
كفر الثاني فيضمن قاتله ولا ايمان الاول وعند المعتزلة يعتبر كل الاعتبار فلا يعذر
ان فترتد مراهقة غافلة فتبين عن زوجها المسلم وعندنا لا يعتبر كل الاعتبار فلا
يكلف بالايمان الصبي العاقل ولا من لم يبلغه الدعوة قبل زمان التجربة فلا ترتد مراهقة
غافلة فلا تبين عن زوجها ولا يهدر كل الاهدار فيعتبر ايمانهما وكفرهما اذا اعتقدا ما
يوجبهما وترتد مراهقة واصفة فتبين عن زوجها وعلى هذا يحمل قول الامام الهمام
لا عذر لاحد في الجهل بالخالق لقيام الافاق والانفس ويعذر في الشرايع الى قيام الحجة
قال بعض الافاضل لعل الاصل الذي تمسك به الامام في هذا المقام قوله تع اولم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير هذا واعلم ايضا ان العقل يطلق على معان كثيرة
منها الجوهر المجرد الغير المتعلق بالجسم تعلق التدبير والتصرف وادعى ان العقل بهذا
المعنى اول ما صدر من الواجب تع واليه اشار قوله عليه الصلوة والسلام اول ما
خلق الله العقل ومنها الغريزة التي يلزمها العلم بالضروريات او نفس العلم بذلك
ومنها ملكة حاصلة بالتجارب ويستنبط بها المصالح والاغراض ومنها قوة متميزة
بين الامور الحسنة والقبيحة ومنها هيئة محمودة للانسان في كلامه وحركاته وسكناته
الى غير ذلك من المعاني المتقاربة او المتخالفة والمختار انه قوة للنفس يستعد بها للعلوم
والادراكات عند سلامة الاسباب والالات ولها جهتان جهة الى عالم الغيب
وهي باعتبار هذه الجهة مستفيضة عما فوقها من المبدا الفياض ومستكملة في ذاتها
وجهة الى عالم الشهادة وهي باعتبار هذه الجهة مفيضة ومؤثرة فيما تحتها من البدن
ومكملة له ولابد لها من كل جهة قوة فالقوة التي تستفيض بها تسمى قوة نظرية
والقوة التي تؤثر وتصرف بها تسمى قوة عملية والنفس باعتبار تلك القوة
يحتاج الى ثلث قوة عقلية ملكية وقوة شهوية وقوة غضبية ولكل منها طرفان
ووسط ثلثة من قبيل الافراد وثلثة من قبيل التفريط وهي الرذيلة وثلثة من قبيل
الوسط وهي الفضيلة وللقوة النظرية في اخذ الكمالات من المبدا الفياض
اربع مراتب الاول العقل الهيولي بمنزلة استعداد الطفل للكتابة والثاني العقل
بالملكة بمنزلة استعداد الامي للكتابة والثالث العقل بالفعل بمنزلة استعداد
القادر على الكتابة من غير ان يكتب والرابع العقل المستفاد بمنزلة الكتابة بالفعل
والثلث الاول مراتب الجهل ومرتبة العلم هي العقل المستفاد فمناط التكليف
هو العقل بالملكة لكنه متفاوت فاقيم البلوغ مقامه تمت تمت